دول الخليج
وحقيقة التهديد باحتلال منابع النفط

ما عاد خافيا على احد ان الذراع التابع والمتحرك الذي تكاتفت الامبريالية العالمية على خلقه (نقصد الكيان الصهيوني) لم يأت لاعادة ((الشعب اليهودي)) الى ((ارض الميعاد)) وانما دفع بهذا القطيع المسلح والمدرب الى هذه المنطقة وفقا لقوانين ((الجاذبية النفطية)) وحيثياتها .

ولكي يكون هذا القانون طبيعيا ، كان على دهاقنة الفكر الامبريالي ان يرتبوا شروط المعادلة بحيث تكون النتائج المتحققة واضحة ومطابقة لتوقعاتهم وبعيدة عن اي ارباك .

ولكن افتضاح المخططات والاهداف ـ وكما صارت عليه الامور اخيرا ـ عجل وبعجل في عملية الفرز بين القوى والانظمة المعنية على الساحة العربية وغير العربية .

ماذا تفعل دول الخليج ازاء الاوضاع الجديدة ؟! والتي وضعتها في زاوية حرجة ، او بتعبير آخر في وضع لم تعتد عليه سابقا واخطر هذه الاحداث هو انحياز النظام المصري الكامل والمباشر للصهيونية والامبريالية هذا الانحياز الذي لم يترك مجالا لهذه الانظمة ، لاستمارة اي قناع من الاقنعة القديمة والتي كانت بواسطتها تحاول اعفاء نفسها من اتخاذ مواقف عملية مباشرة لصالح القضية الفلسطينية حيث يترابط هذا الموقف مع الموقف من مصالح الامبريالية في المنطقة اي استعمال سلاح النفط بالتحديد ، والذي تترتب عليه مواقف اخرى متعددة . هذا مع الاخذ بعين الاعتبار ما احدثته ثورة ايران من قلب لموازين القوى على الصعيد العالمي عموما وفي منطقتنا بوجه خاص ، مما جعل الامبريالية تعيد حساباتها والاستفادة من مناطق نفوذها الحالية الى اقصى حد ممكن محاولة التعويض عن خسارتها بعد سقوط الشاه وبنفس الوقت البحث عن مواقع جديدة .

كانت الانظمة الخليجية والعربية المشابهة تبرر تصرفاتها ومزايداتها المعروفة بمسالتين رئيسيتين هما :

اولا : مكافحة ((الخطر الشيوعي)) داخليا وخارجيا .

ثانيا : تحرير فلسطين والدفاع عن القضايا القومية .

مبررة الاولى بالثانية على اعتبار ان المسالة الاولى تترابط بالثانية ، كما تعتقد هذه الانظمة . لكن هذه ((الحقيقة)) بعيدة عن الواقع كل البعد ، والحقيقة تكمن في ان هذه الانظمة تعمل بكافة الوسائل لاخفاء وجهها القبيح اولا ولكي تتمكن من خدمة الامبريالية ومصالحها بشكل افضل ثانيا .

وقد اكدت الوقائع بما لا يدع مجالا للشك ان المصالح الطبقية لهذه الانظمة والمترابطة معمصالح الامبريالية هيالتي دفعتها وتدفعها لاتخاذ قضية فلسطين بالذات ، جسرا للعبور الى مآربها وغاياتها .

وللاجابة على السؤال الذي طرحناه في البداية نقول : بان الامبريالية مستعدة دائما لتقديم المبررات اللازمة لبقاء هذه الانظمة واستمرارها وذلك بتقديم الحجج والامكانيات الكافية لذلك ، عبر افتعال الاحداث والازمات حسب الحاجة وطبيعة الظروف . لهذا نرى بان التهديد باحتلال منابع النفط واعتبار الخليج منطقة حرب ـ وهي غير جديدة على اية حال ـ وان ترافقت سابقا مع ظروف واوضاع معينة فهي الان تترابط مع الترتيبات الملاحقة لربط النظام المصري نهائيا بعجلة الامبريالية والصهيونية من جهة والعمل على تكريس الازمة اللبنانية واستمرارها من اجل ضعضعة الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية واستغلال عامل الزمن مع العوامل الاخرى المتوفرة لحسم الصراع لصالح الجبهة الانعزالية ومطامع الكيان الصهيوني في لبنان وخاصة الجنوب من جهة ثانية ، كما رافق ذلك حملات قمع مسعورة تشنها بعض الانظمة العربية على القوى الوطنية والتقدمية في بلادها .

ان جميع هذه الاحداث تترابط مع التهديدات التي اطلقتها دوائر البنتاغون في نيسان الماضي والتي نشرتها ((نيويورك تايمز)) واعتبار الخليج اكثر المناطق نفجرا الى اعلان مؤسسة ((لويدز)) البريطانية للتامين مؤخرا ان ((الخليج هو منطقة حرب)) .

نقول ان هذه المؤامرات والاستفزازات تهدف الى :

١ ـ تحفيز الانظمة الخليجية الى التماسك اكثر ، من اجل ضمان مصالح الامبريالية في المنطقة حيث يشترط ذلك تبرير وتسهيل قمع الحركات الثورية في تلك البلدان والتي تشكل الخطر الحقيقي الدائم على تلك الانظمة وبالتالي على مصالح الامبريالية نفسها .

٢ ـ تحذير هذه الانظمة من ((التورط)) في اية مشاريع باتجاه دول الصمود والتصدي وجرها الى المخطط المرسوم لضرب حركة التحرر العربية وابادة الثورة الفلسطينية .

٣ ـ تجسيد العداء للشيوعية والاتحاد السوفياتي في بلدان هذه المنطقة ، وذلك من خلال اتباع وسائل اكثر فعالية في ضرب القوى الوطنية والتقدمية في هذه البلدان ، واتباع سياسة الخداع الجماهيري الواسعة وبكافة الوسائل الممكنة ، من خلال اشراف اجهزة الاستخبارات الامبريالية .

ان بلدان الخليج العربي تحتل اهمية خاصة بالنسبة للامبريالية العالمية وذلك نتيجة لموقعها الاستراتيجي الهام ولثرواتها النفطية التي تعتبر كشريان حياة للاقتصاد الامبريالي .

لذلك نرى انه في الوقت الذي تزيد فيه الامبريالية من تحديها القذر لارادة شعوب المنطقة ، يكون ليس من الواجب فقط وانما من الضروري جدا على القوى الوطنية والتقدمية في هذه البلدان ان تشدد من نضالها ووحدتها لكي تتمكن من التصدي للمؤامرة الامبريالية والانظمة الرجعية في بلدانها ، ليس هذا وحسب وانما يقع على عاتق كل فصائل حركة التحرر العربية وقوى الثورة العالمية ان تدعم هذه القوى كي يتسنى لها خوض النضال بشكل اكثر عمقا وتاثيرا وتكون قادرة في النهاية على اجتثاث هذه الانظمة ، وتعزيز قوى حركة التحرر العربية بنفس الوقت .

عدن : تعزيز الدور القيادي للحزب الاشتراكي اليمني

منذ انتصار الثورة في عدن ومؤامرات الامبريالية العالمية والرجعية العربية لم تتوقف ضدها ، وبشكل خاص بعدما بدات السلطة الثورية بتجذير مواقفها السياسية على الصعيدين الداخلي والخارجي وانتهجت سياسة توحيد فصائل العمل الوطني في تنظيم طليعي يكون قادرا على انجاز مهام الثورة الوطنية الديمقراطية والانتقال للمرحلة اللاحقة من تطور المجتمع اليمني ، وقد كان الاعلان عن تاسيس الحزب الاشتراكي اليمني الذي عقد مؤتمره الاول في اكتوبر ١٩٧٨ خطوة كبرى وذات اهمية تاريخية ليس في حياة اليمن الديمقراطي وحسب وانما في حياة كل حركة التحرر الوطني العربية والحركة الثورية العالمية .

ان هذا الانجاز الكبير لحركة الثورة اليمنية جاء ليعزز المنجزات الثورية في اليمن الديمقراطي ، تلك التي تعبر عن مصالح العمال والفلاحين الفقراء وصيادي الاسماك والمثقفين الثوريين .

وفي هذا السياق تاتي القرارات التي اعلن عنها بلاغ اللجنة المركزية عن دورتها الاستثنائية في الثامن من آب الجاري .

ان تعزيز الدور القيادي للحزب الاشتراكي اليمني بما يمثله من عقل وضمير وشرف الشعب اليمني يعتبر مسالة اساسية في توطيد النظام التقدمي وتجذير طبيعة التطورات الاقتصادية والاجتماعية ، وضمانة ليس اقوى منها ضمانة لتثبيت خطوات هذا البلد الذي يواجه مؤامرات ومخططات عملاء الامبريالية .

ان هذا التوجه وهذه الخطوات تؤكد سلامة نهج اليمن الديمقراطي حزبا ، وحكومة ، وشعبا في النضال من اجل انجاز الوحدة اليمنية على اسس ديمقراطية تخدم مصالح الشعب اليمني في شطري اليمن . وقد عبر عن ذلك بلاغ مجلس الشعب الاعلى الذي تاكد فيه تقديره ((لما جاء في تقرير الرئاسة ان الجهود المشتركة والقيادة السياسية في شطري الوطن اليمني وما تبذله لجان الوحدة لوضع واستكمال دعائم اعادة توحيد الوطن اليمني مؤكدا على بذل المزيد من الجهد في هذا السبيل ويقرر المجلس ما جاء في تقرير الاخ رئيس هيئة الرئاسة ان ثورة ١٤ اكتوبر صامدة ومتطورة باستمرار وذلك بفضل الدور القيادي للحزب الاشتراكي اليمني طليعة هذه الثورة بوقوفه باستمرار وبروح مبدئية لا تقبل المساومة او التهاون امام القضايا المصيرية للثورة والوطن)) .

اليمن الشمالية

حَرَكة الجماهير اقوى من البطش والارهاب

اخذت حملات القمع والارهاب في اليمن الشمالية تزداد حدة وشراسة في الاونة الاخيرة ، مستهدفة اضعاف حركة الجماهير وضرب الجبهة الوطنية الديمقراطية قائدة النضال الوطني الديمقراطي في هذا البلد العربي الذي ارادوا لشعبه ان يعيش حياة التخلف والفساد ، خانعا للنظام العشائري القبلي في صنعاء الذي يعتبر اداة تنفيذية للرجعية السعودية في المنطقة .

ان مهمة ضرب القوى الديمقراطية والوطنية وقمع الحريات في هذا البلد او ذاك من وطننا العربي اسلوب قديم بنغمات جديدة وفي ظروف اكثر دقة وتعقيدا من سابقتها . ويجب ان تعرف الجماهير العربية جيدا ان البدء بتنفيذ مثل هذه المهمة القذرة يعني اولا وقبل كل شيء الاتجاه نحو تنفيذ مخطط امبريالي رجعي صهيوني جديد في البلد نفسه او في المنطقة العربية بشكل عام . ولا شك ان خوف الانظمة من الجماهير الشعبية وقواها الوطنية والديمقراطية ونمو وتطور حركة ونضال هذه القوى هو الذي يدفع هذه الانظمة لممارسة سياسة داخلية تقوم على اساس القمع ، والارهاب وخنق اي شكل للحريات الديمقراطية او اية مؤسسة جماهيرية ديمقراطية .

ان نظام صنعاء لا يشذ عن هذه القاعدة ابدا ، وانما يعمل على اساسها وباساليب يمكن ان يقال انها من اقذر وابشع الاساليب المعروفة في هذا المجال .

وبدل ان تقف سلطات صنعاء لتدافع عن تراب الوطن من الغزو السعودي فانها تقوم بحملات ارهابية داخلية شملت معظم المناطق في البلاد وخاصة المنطقة الوسطى وما يحاذيها . وقد وضعت المئات من المواطنين في السجون التي تشبه الى حد كبير تلك السجون التي كانت في القرون الوسطى او ما قبلها . اضافة الى هذا فانها اقدمت على اعتقال شباب احداث لم تتجاوز اعمارهم السادسة عشرة وعرضتهم لابشع انواع التعذيب باساليبه القديمة والحديثة ، حيث احضرت خبراء للتعذيب من الولايات المتحدة وفرموزا وكوريا الجنوبية خصيصا لهذه الغاية .

من المهم جدا بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية وعملاءها السعوديين وغيرهم في المنطقة العربية ان يضبطوا الامور بشكل جيد في اليمن الشمالي وخاصة بعد ان اصبحت الجبهة الوطنية الديمقراطية تهدد النظام القائم في صنعاء بشكل خطر ، وبعد ان ازداد نفوذ الجبهة في اوساط الجماهير الشعبية اليمنية واصبحت قادرة في التاثير على الجماهير وقادرة على تحريكها في الوقت المناسب . من هنا نجد ان الامبريالية الامريكية والرجعية العربية والنظام القائم هناك نفسه يجدون ان احدى اهم الوسائل لاتقاء هذا الخطر وابعاده هو العمل على قمع وارهاب حركة الجماهير دون رحمة . لكن هل هذا ممكن ان يثني الجماهير اليمنية وجبهتها الوطنية الديمقراطية عن النضال ؟ بالطبع غير قادر ولا يمكن ان يقدر على تحقيق ذلك في يوم من الايام مهما بلغ هذا الارهاب من عنف وحدة ، لان الجبهة الوطنية الديمقراطية هي المدافعة الامينة عن مصالح الشعب اليمني وسيادته الوطنية ، ولكونها حركة جماهيرية ذات جذور عميقة وامتداد واسع ، حركة مسلحة نظريا وماديا ، ذات برنامج واضح ومحدد المعالم يهدف ليس لاسقاط نظام صنعاء فقط وانما يهدف بشكل اساسي لتحقيق الوحدة اليمنية على اسس ديمقراطية وتقدمية وخلق نظام معادي للامبريالية والرجعية العربية .

ج٠ ع٠

الجماهير الفلسطينية في صيدا تدين أعمال النميري الاجرامية

وجهت اللجنة الشعبية لفصائل المقاومة الفلسطينية في مدينة صيدا برقية للسيد الشاذلي القليبي امين عام جامعة الدول العربية اعربت فيها ادانتها الكاملة لنظام النميري في السودان وذلك لما يرتكبه هذا النظام من مجازر واعمال ارهابية ضد الجماهير الشعبية السودانية عامة والحركة المعمالية والطلابية السودانية خاصة ، وذلك لاسكات صوت القوى الوطنية والتقدمية السودانية المعادية لهذا النظام وموقفه المتخاذل والمؤيد لخيانة السادات القومية .

وتشير اللجنة الشعبية في برقيتها الى ان الاعمال الاجرامية التي يرتكبها النميري الآن ما هي الا امتداد لخيانة النظام المصري وارتمائه في احضان الامبريالية و ((اسرائيل)) وخدمة المخطط الامبريالي الامريكي الهادف لضرب فصائل حركة التحرر العربية كل على حدة وبيد الحكام المحليين من اجل تسهيل احكام السيطرة الامبريالية على المنطقة وتنفيذ مخططاتها دون معارضة .

ونطالب البرقية جامعة الدول العربية بالوقوف الى جانب الشعب السوداني ونضاله في وجه الاساليب القمعية الوحشية التي يمارسها النميري وزمرته ضد القوى الوطنية والتقدمية السودانية .